عن سبيل الله اي عن الايمان بالله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا اي بسبب
نسيانهم يوم الحساب اي المرتب عليهم تركهم الايمان ولم يتقنوا بيوم
الحساب لامنوا في الدنيا وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال
عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب شديد يوم
الحساب بما نسوا اي تركوا القضا بالعدل وما خلقنا السما التي تروتها
والارض وما بينهما اي مما تحتونه من الرياح وغيرها خلقا باطلا
اي عبثا قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون تنبيه احتج اهل السنة بان هذه الاية تدل على انه هو
تعالى خلق اعمال العباد مما بين السما والارض فوجب ان يكون تعالى
خالقا لها ودلت على صحة القول بالحشر والنشر لانه تعالى لما خلق
الخلق في هذا العالم فاما ان يكون خلقهم للاضرار او للانتفاع او لا
لشي والاول باطل لان ذلك لا يليق بالرحيم الكريم والثاني ايضا
باطل لان هذه الحالة حاصلة حين كانوا معدومين فلم يبق الا ان
يقال خلقهم للانتفاع وذلك الانتفاع اما يكون في حياة الدنيا او
في حياة الاخرة والاول باطل لان منافع الدنيا قليلة ومضارها
كثيرة وتحمل الضرر الكثير لوجدان المنفعة القليلة لا يليق بالحكمة
ولما بطل هذا القول ثبت القول بوجود حياة بعد هذه الحياة الدنيا
وذلك هو القول بالحشر والنشر والقيامة تنبيه يجوز في باطلا ان
يكون نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضميره اي خلقا باطلا وان يكون
حالا من فاعل خلقنا اي مبطلين او ذوي باطل وان يكون مفعولا من
اجله اي للباطل وهو العبث ذلك اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين
كفروا اي اهل مكة هم الذين ظنوا انهما خلقا لغير شي وانه لا بعث
ولا حساب فويل اي هلاك عظيم بسبب هذا الظن او واد
في جهنم للذين كفروا اي مطلقا بهذا الظن وبغيره من اي مستندي من
النار لان من انكر الحشر والنشر كان شاكا في حكمة الله تعالى
في خلق السموات والارض ونزل لما قال كفار مكة للمومنين انا نعطى
في الاخرة مثل ما تعطون ام نجعل اي على عظمتنا الذين امنوا اي
امتثالا لاوامرنا وعملوا الصالحات تحقيقا لايمانهم كالمفسدين
اي المطبوعين على الفساد والراسخين فيه في الارض اي بالكفر
وغيره لم نجعلهم مثلهم وام منقطعة والاستفهام فيها لانكار
التسوية التي بين الحزبين التي هي من لوازم خلقها باطلا ليدل على
نفيه وكذا التي في قوله تعالى ام نجعل المتقين كالفجار كرر الانكار للاول
باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية او انه انكر التسوية

اولا

اولا بين المومنين والكافرين ثم بين المتقين من المومنين والمجرمين منهم وقوله
تعالى هذا كتاب خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب ثم وصفه بقوله تعالى انزلناه
اي بما لنا من العظمة اليك يا اشرف الخلق مبارك اي كثير خيره ونفعه
وقوله تعالى ليدبروا اي اصله ليتدبروا ادغمت التا في الدال اياته اي
ليتفكروا في اسراره العجيبة ومعانيه اللطيفة فيا تمروا باوامره ومناهيه
فيومنوا وليتذكر اي وليتعظ به اولوا الالباب اصحاب العقول القصة
الثانية قصة سليمان عليه السلام المذكورة في قوله تعالى ووهبنا اي
بما لنا من العظمة لداود سليمان ابنه نجا عديم النظير في ذلك الزمان
دينا ودنيا وعلما وحكمة وعظة ورحمة والمخصوص بالمدح في قوله تعالى
نعم العبد محذوف اي سليمان وقيل داوود انه اواب اي رجاع في
التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ اي اذكر اذ عرض عليه اي سليمان
وقوله تعالى بالعشي وهو ما بعد الزوال الى الغروب وقوله تعالى الصافنات
اي الخيل العربية الخالصة جمع صافنة وفيه خلاف بين اهل اللغة فقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك
باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة فيه وانشد
الف الصفون فلا يزال كانه * مما يقوم على الثلاثة كسيرا
وقيل هو الذي يجمع يديه ويسويهما وقيل هو القائم مطلقا اي سوا كان
من الخيل ام من غيرها قال القتيبي واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يقوم الناس له صفوفا فليتبوا مقعده من النار اي يديمون
له القيام وجا في الحديث فما صافين صفوفا اي صافين اقدامنا وقيل
هو القيام للخيل مطلقا اي سوا وقف على طرف سنبك ام لا قال الفرا
هذا رايت اشعار العرب واختلف ايضا في قوله تعالى الجياد اما من الجودة
يقال جاد الفرس يجود جودة وجودة بالفتح والضم فهو جواد للذكر والانثى
وهو الذي يجود في جريه باعظم ما تقدم عليه وجمع جياد واجواد واجاويد
وقيل جمع لجود بالفتح كثياب وثوب واما من الجيد وهو العنق والمعنى
طويلة الاعناق جياد وهو دال على فراهتها قال الكلبي غزا سليمان اهل
دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان
من ابيه داوود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا
خرجت من البحر لها اجنحة وعن عكرمة انها كانت عشرين الف فرس لها
اجنحة فصلى سليمان الصلاة الاولى التي هي الظهر وقعد على كرسيه
وهي تعرض عليه منها تسعماية فرس فتنبه لصلاة العصر فاذا الشمس
قد غربت وفاتته الصلاة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال
اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة

Copyrig ng iversity